

المثل الأعلى | | أ.د. أحمد القاضي | | ندوة ابن عقيل | |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا - [00:00:08](#)

لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا فبلغ الرسالة وادى

الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين - [00:00:26](#)

فصلوات ربي وسلامه عليك وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد رحم الله شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن

عقيل شيخ هذا النادي الذي كان مجلسه ومسجده عامرا بالعلم النافع - [00:00:45](#)

والمباحثات المفيدة كان رحمه الله تعالى يبذل العلم لطالبه ويضخ في هذه المجالس من الفوائد والفرائد الشيء الكثير. ما عدا مائة

خلق وترفق حسن معاملة لقد مضى على وفاته رحمه الله نحو ثمان سنين. ومع ذلك فان ذكره لم ينقطع - [00:01:07](#)

ونرجو ان اجره لم ينقطع فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلث الا من صدقته جارية او علم

ينتفع به او ولد صالح يدعو له. واحسب ان الثلاث قد اجتمعت في حق شيخنا فقد - [00:01:34](#)

الله تعالى عليه بالصدقات الجارية الكثيرة. كما ان الله سبحانه وتعالى اه وفقه الى بث العلم النافع آآ كتابة وتأليفا وتدريسا ورزقه

ذرية طيبة صالحة آآ ما قالوا بحمد الله تعالى آآ يتبعون اثره. وما هذه الندوة الملتزمة في هذه الليلة؟ الا اثر من حرص بنبيه -

[00:01:54](#)

الله وذويه على آآ عمارة آآ هذا المجلس بما كان والدهم رحمه الله يعمره به من العلمي والبحث اما موضوع حديثنا في هذه اللمسية

ايها الاخوة فكما توقع اولكم الا وهو المثل الاعلى المتعلق - [00:02:22](#)

ربنا عز وجل فنحن في حضرة شريفة في مجلس قدسي نحن ايها الكرام امام حديث جليل نحن امام مبحث من اشرف المباحث

وعلم هو اشرف العلوم على الاطلاق. كيف لا؟ وهو العلم بالله عز وجل. فان شرف العلم - [00:02:45](#)

يتوقف على شرف المعلوم ولا اشرف من الله عز وجل. ربنا سبحانه وبحمده لا تتم عبادته الا بالتعرف عليه. وقد تعرف ربنا سبحانه

الى عبادته بالاسماء الحسنى والصفات العلى فاثبت - [00:03:08](#)

نفسه الاسماء الحسنى. واثبت لنفسه صفات الكمال ونعوت الجلال. ونبه على هذا في نحو في اربعة مواضع من القرآن العظيم كما قال

في احدها ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في - [00:03:27](#)

اسمع فامرنا سبحانه وتعالى او اعلمنا سبحانه وتعالى بان له الاسماء الحسنى اي التي بلغت في الحسن غايته فهو سبحانه وتعالى

ليس مجهولا بل هو سبحانه معلوم. وقد اتخذ سبحانه من الاسماء الحسنى ما يليق - [00:03:47](#)

بكمال وجلاله وجماله. لم يصطنعها الناس ولم يبتكرها لهم. آآ تب تذكرها عقول وافكارهم لا بل الله قد سمي بها نفسه. ولهذا قال ولله

الاسماء الحسنى. واسماؤه سبحانه قد بلغت في الحسن غايته. فلا يتطرق اليها نقص بوجه من الوجوه. اذ ان حسن صيغة مبالغة -

[00:04:09](#)

ومن حسنها انها اعلام واوصاف. فاسماؤه سبحانه وتعالى اعلام على ذاته الشريفة. كما انها صفات له سبحانه وتعالى فكل اسم من

اسمائه يدل على ذاته. كما ان كل اسم ينطوي على وصف مستقيم - [00:04:38](#)

عن الاسم الآخر. لهذا كانت اسماؤه سبحانه وتعالى اعلام واوصاف بخلاف اسماء المخلوقين فانها اعلام ولا يلزم ان تكون اوصافا

وامرنا الله تعالى بدعائه بها. فقال فادعوه بها ودعاء الله تعالى باسمائه الحسنى على دربين. دعاء عبادة ودعاء مساء - [00:04:58](#)
فاما دعاء العبادة فهو ان يتملق العبد ربه بالثناء على عليه بما هو اهله من صفات الكمال ونعوت الجلال يقول ويناجيه بهذه الاسماء
الحسنة الجميلة كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول - [00:05:24](#)

في صلاة الليل اللهم لك الحمد. انت نور السماوات والارض ومن فيهن. ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت فاطر السماوات والارض ومن فيهن وعدك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق - [00:05:45](#)
هذه مناجاة لم يسأل شيئا وانما اثنى على الله بما هو اهله. والله تعالى ايها الكرام ويا ايها الكريهات ومن بلغ اه يحب ان يذكر ويحب
ان يشكر سبحانه وبحمده في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه - [00:06:05](#)

ذكره سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى من احب الامور اليه واما دعاء المسألة فهو ان يتوسل الانسان باسم من اسمائه الحسنى في
طلبته فيختار من الاسماء ما تليق بمسالته كأن يقول يا رزاق ارزقني يا - [00:06:25](#)
شافي اشفني. يا جبار اجبرني ونحو ذلك. فعلينا ايها الكرام ان ندعو ربنا عز وجل دعاء عباده ودعاء مسألة لكن هذا العنوان الذي آآ
وضعهنا للقائنا هذه الليلة اه ينطوي على امر جليل شريف. ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد عبر بهذا التعبير المثل - [00:06:46](#)
الاعلى في موضعين من كتابه. احدهما في سورة النحل قال الله عز وجل للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو
العزیز الحكيم وقال سبحانه في سورة الروم وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. سبحانه وبحمده. اذا -

[00:07:14](#)
لربنا سبحانه المثل الاعلى. فما هو المثل الاعلى قد تنوعت عبارات المفسرين في المراد بالمثل الاعلى. فقال ابن جرير امام المفسرين
وشيخهم قال ولله المثل الاعلى اي الافضل. والاطيب والاحسن والاجمل. وذلك - [00:07:40](#)
والاذعان له. والا بانه لا اله غيره ثم روى بسببه عن قتادة رحمه الله تفسير المثل الاعلى بشهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية اخرى عن
الاخلاص التوحيد وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيره بقوله ليس كمثل شيء وفي اخرى - [00:08:06](#)
قال مثله انه لا اله الا الله ولا رب غيره هذه عبارات ابن جبیر الطبري رحمه الله كما تزون تدور حول الوصف وحول ما ينبغي له
سبحانه من عباده من الاخلاص والتوحيد - [00:08:34](#)

ويقول ابن كثير رحمه الله المثل الاعلى اي الكمال المطلق من كل وجه وهو منسوب اليه اي مضاف اليه. الكمال المطلق وقد جمع
الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى هذه المعاني المتفرقة في كلام المفسرين بعبارات - [00:08:56](#)
دالة جامعة. فقال رحمه الله في معنى المثل الاعلى. قال المثل الاعلى هو كل صفة كمال والكمال من تلك الصفة اي كل صفة كمال
واكمل ما في تلك الصفة والمحبة والانابة التامة الكاملة في قلوب عباده المخلصين والذكر الجليل والذكر الجليل والعبادة منهم -
[00:09:21](#)

فالمثل الاعلى هو وصفه الاعلى وما ترتب عليه. هو وصفه الاعلى وما ترتب عليه ولا يزال الكلام للسعدي رحمه الله قال ولهذا كان اهل
العلم يستعملون في حق الباري قياس الاولى فيقولون - [00:09:49](#)

كل صفة كمال في المخلوقات فخالقها احق بالاتصاف بها. على وجه لا يشاركه فيها احد كل نقص في المخلوق ينزه عنه تنزيه الخالق
عنه من باب اولى واحرى. معنى هذا الكلام الذي آآ جمع شتاتة الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله ان المثل - [00:10:08](#)
الاعلى لله تعالى يتعلق بالرب تارة ويتعلق بالعبد تارة اما تعلقه بالرب سبحانه فمعناه ان الله سبحانه متصف بالوصف الاعلى بان له من
كل كمال اعلاه. فله من السمع اعلاه. وله من البصر اعلاه. وله من العلو اعلاه. وله من العلم اعلاه - [00:10:36](#)

وله من الحكمة اعلاها. فهذا هو المثل الاعلى من حيث تعلقه بالرب فحتى وان اشتركت الاسماء فان المسميات لا يلزم منها الاتفاق.
فالعبد له سمع والرب له سمع والعبد له بصر والرب له بصر لكن لله منه المثل الاعلى وللمخلوق منه المثل الادنى. تأمل - [00:11:01](#)
قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه اي الله.
هو السميع البصير. وقال سبحانه انا خلقنا الانسان من نطفة ام شاج نبتليه - [00:11:28](#)

فجعلناه سميعا بصيرا. فالرب سميع والعبد سميع والرب بصير والعبد بصير. لكن ليس سمع كسمع ولا بصر فلهه تعالى المثل الاعلى وللمخلوق منه المثل الادنى فلا يلزم من اتفاق الاسماء اتفاق المسميات. فربما وقع اشتراك في الاسماء لكن لا يلزم من هذا الاشتراك -
00:11:49

في الاسماء الاتفاق في الحقائق والمسميات هذا من حيث تفسير المثل الاعلى بتعلقه بالرب عز وجل من انها صفته. فله الوصف الاكمل والاطيب والاجمل والاثم والاكمل. كما قال ابن جرير رحمه الله. ويبقى بعد ذلك المثل الاعلى من - 00:12:16
حيث تعلقه بالمخلوق. كيف ذلك؟ اي ان المخلوق يجب ان يبذل لله تعالى العبادة الاثم الاكمل التي لا يشاركه فيها احد فيجعل لله خالص الحب وخالص الرجاء وخالصة التوكل وخالص الخوف. فيجعل له من كل عبادة اتمها. وهو ما يسمى بخوف السر - 00:12:41
سر ومحبة السر فهذا قال ربنا عز وجل واصفا المؤمنين قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله فتجد ان المؤمنين يجعلون لله سبحانه وتعالى خالص المحبة خالص التوحيد خالص التوكل خالص الخوف -
00:13:13

خالص الرجاء فهذا هو وجه تعلق المثل الاعلى بالمخلوق فهذا يتبين توجيه كلام المفسرين من فسرته بانه الوصف الاكمل ومن وفسره بانه لا اله الا الله او الاخلاص او نحوها من من الالفاظ. ولا تعارض بين هذين المعنيين - 00:13:40
المثل الاعلى وذلك ايها الكرام ان توحيد الله سبحانه وتعالى نوعان توحيد معرفة واثبات وتوحيد قصد وطلب. فاما توحيد المعرفة والاثبات فهو ان يثبت العبد لربه ما اثبته لنفسه من صفات الكمال - 00:14:07
ونعوت الجلال وما اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك لا يتعرض لها باي لون من الوان التجني التحريف والتبديل. بل يثبتها لله كما اثبتها لنفسه. وكما اثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:14:27
وتوحيد المعرفة والاثبات يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات لان توحيد الربوبية معناه افراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير. فعلى هذه الثلاث الخلق والملك والتدبير تدور معاني الربوبية. فيجب افراد الله تعالى بها. فيعتقد المؤمن ان الله هو الخالق. - 00:14:47

خلق سيوة وان الله هو المالك. لا مالك سواه. وان الله هو المدبر لا مدبر سواه كما ايضا تشمل توحيد الاسماء والصفات. فيثبت لله تعالى كل كمال اثبته لنفسه على وجه لا يشاركه فيه احد من خلقه - 00:15:15
وعلى هذا التوحيد اعني توحيد المعرفة والاثبات دلت سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد وبث الله تعالى من اوصافه الحسنى من اوصافه العلى ومن اسمائه الحسنى في ثنايا كتابه - 00:15:37
شيء كثير انظروا كيف ختم الله تعالى آآ سورة الحشر بجملة من الاسماء الحسنى وكيف ذيل الله سبحانه وتعالى آآ نحو سبع آيات في اخر سورة الحج كل سورة يختتمها باسمين كريمين من اسمائه الحسنى. بل لا تكاد تخلو اية من - 00:16:01
آيات القرآن العظيم من ختمها باسم او اسمين من الاسماء الحسنى ولهذا كانت اية الكرسي اعظم اية في كتاب الله. وما ذاك الا لما تضمنته من صفات الباري سبحانه لهذا كانت اية الكرسي اعظم اية في كتاب الله عز وجل - 00:16:23
هذا اللون من التوحيد ايها الكرام هو القاعدة هو الاساس الذي ينبغي ان يمتلى به القلب. وينبغي ان يظلمخ به دوما. بحيث يعمر القلب بمعرفة الرب سبحانه وتعالى بما عرف به نفسه. ربنا سبحانه وبحمده تعرف الى عبادته بالنفي - 00:16:45
اثبات عرف عبادته تارة بالاثبات اي بذكر الصفات الثبوتية الوجودية له كقوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس. السلام - 00:17:10
من المهيمن العزيز الجبار المتكبر الى اخر الآيات هذا هو تعريف الله لنفسه بالاثبات. كما ان الله عرف بنفسه لعباده نفي نفي ماذا؟ نفي صفات النقص والعيب ومماثلة المخلوقين. كل ما نفاه الله تعالى عن نفسه فانه يتناول هذا - 00:17:30
اما عيب او نقص او مماثلة المخلوقين. كما تقرأ في سورة الاخلاص. جمعت بين النفي والاثم قل هو الله احد. اثبات الوجدانية. الله الصمد. اثبات الصمدانية. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد - 00:17:54

نفي نفي الولد والوالد والكفر. تأمل ايضا في اية الكرسي تجد انها تدور بين النفي والاثبات. اذ لا يتم معرفة حقيقة الشيء الا بالجمع بين النفي والاثبات. الله لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو - [00:18:14](#)

واثبات الحي القيوم اثبات لا تأخذه سنة ولا نوم نفي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لا احد الا فهو نفي واثبات. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. اثبات. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:18:34](#)

نفي وسع وسع كرسيه السماوات والارض اثبات ولا يؤده حفظهما نفي وهو العلي العظيم اثبات ارايتم كيف ان الله سبحانه وتعالى يجمع فيما يصف ويسمي به نفسه بين النفي والاثبات. لان العلم لا يتم الا بمجموع الامرين - [00:18:54](#)

لهذا يقول ربنا وتوكل على الحي الذي لا يموت. فالحي اثبات لا يموت نفي بهذا تتم معرفة آآ او بهذا يتم تحقيق آآ توحيد آآ المعرفة والاثبات. هذا امر مهم - [00:19:15](#)

ايها الكرام وبعض الناس ينأى بنفسه عن جهلا منه يظن ان الحديث في هذا آآ خطير وانه يوجب له تشككا او خطأ كلا. هذا هو اشرف العلوم. لا ينتعش القلب. ولا - [00:19:35](#)

يزدهر ولا ينشرح الا بهذا. الا بذكر الله تطمئن القلوب. فكلما كان العبد بربه اعلم كان له اتقى وكان له آآ اخشى كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ايها الناس اما اني لاعلمكم - [00:19:53](#)

واتقاكم له واما النوع الثاني من التوحيد فهو توحيد القصد والطلب والمقصود بهذا التوحيد توحيد العبادة. توحيد اللوهمية وهو الذي بعث الله تعالى به الانبياء والمرسلين فما من نبي بعثه الله الا بادى قومه بهذه الجملة. يا قوم اعبدوا الله - [00:20:12](#)

ما لكم من اله غيره؟ قالها نوح وقالها هود وقالها صالح وقالها لوط ما من نبي الا ودعا قومه الى توحيد العبادة قال ربنا عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه. اذا - [00:20:36](#)

بهذا يتبين ان معنى المثل الاعلى الذي وصف الله تعالى به نفسه له تعلقان احفظوا هذا ايها الكرام المثل الاعلى له تعلقان. تعلق بالرب وتعلق بالعبد. فاما تعلقه بالرب فمعناه - [00:21:02](#)

له سبحانه اعلى صفات الكمال ونعوت الجلال على وجه لا يشاركه فيه احد من خلقه. ولا يتطرق اليه نقص بوجه من الوجوه. فهذا فهذه حقيقة توحيد المعرفة والاثبات. واما تعلقه بالقصد - [00:21:24](#)

تعلقه بالعبد فهو ما يقوم بقلبه اي بقلب العبد من التوحيد والادعان والاخلاص وما يلهج به لسانه من الذكر الجميل. وما تنبعث به جوارحه من العمل الصالح ثمرة لعلمه بالامن - [00:21:44](#)

الاول فلا يصرفه الا لله. لانه المستحق له دون ما سواه. وهذه هي حقيقة توحيد القصد والطلب فتبين بهذا ان هذا المثل الاعلى اه يتعلق بالرب من جهة وصفه فلا يشاركه فيه احد ويتعلق بالعبد من جهة عبادته لربه فلا يشرك في عبادته احدا - [00:22:04](#)

ابذل اه خالص العبادة من حب من حب وتوكل وخوف ورجاء وغيره لله رب العالمين. لا يماثل فيه احدا سوى. دعوني اضرب لكم امثلة ايها الكرام آآ في هذا آآ الصد - [00:22:34](#)

سامثل لكم ببعض اسماء الله الحسنى ليتبين لكم من خلالها معنى المثل الاعلى في حق الرب والمثل الادنى في حق العبد وكيف تعلقه به اسم الله الحي. اسم الله الحي - [00:22:54](#)

ما معناه في حق الرب من له الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فلا هذه حياة الرب سبحانه. الرب حي كما قال الحي القيوم. فهو من اسمائه الحسنى - [00:23:12](#)

معنى انه حي سبحانه اي ان حياته غير مسبوقة بعدم ولا يلحقها فناء كما ان حياته سبحانه متضمنة لجميع الصفات الحيوية من السمع والبصر والحياة وسائل الصفات الحيوية الكاملة التامة - [00:23:28](#)

واما المثل الادنى بالنسبة للمخلوق فحياة المخلوق مسبوقة بعدم ويلحقها ثناء. يقول الله عز وجل وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا اي والله. ثم يلحقها الفناء كل من عليها فان - [00:23:49](#)

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. فالرب حي والعبد حي الم يقل الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالعبد

يوصف بأنه حي. لكن فرق بين حياة وحياة - 00:24:08

ثم لننظر في اثر هذا الاسم على المؤمن. حينما يمتلى قلب المؤمن بهذا المعنى. ويدرك الفرق الهائل بين معنى الحي في حق الرب ومعنى الحي في حق العبد. ماذا يوجب ذلك للمؤمن. يوجب هذا للمؤمن ان يوحد هذا الاسم. فيعتقد له الحياة التامة - 00:24:23
الكاملة المطلقة فيتوكل عليه ويتعلق به ولا يتعلق باحد سواه. تأملوا قول الله تعالى على الحي الذي لا يموت. أرايتم على الحي؟ لان كل من توكل على غير الله فقد توكل على - 00:24:51

من يموت ومن توكل على ميت فمهما طال عمره فمآله ان يموت وكيهه ثم ينقضي امره ويذهب سهله. اما من توكل على الحي وهو الله سبحانه وتعالى فقد توكل على وكيل لا يموت وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:25:11
اضرب مثالا اخر بسم الله العليم من اسماء الله الحسنى العلي وهذا كثير في كتاب الله وصفه سبحانه بأنه عليم انه كان عليما حكيما وهو العليم الحكيم الى غير ذلك - 00:25:35

مما لا يخفى على احد. ما معنى العليم وكيف كان له منه المثل الاعلى سبحانه وبحمده الله العليم المتصف بالعلم الذي لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان علم ربنا سبحانه غير مسبوق بجهل ولا يلحقه نسيان. كما انه محيط بكل شيء. لا يعزب عنه مثقال ذرة في - 00:25:49

السموات ولا في الارض يقول سبحانه وتعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:26:16

سبحانه وبحمده وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ليس اناث بني ادم فقط اناث كل شيء وما تحمل من انثى تضع الا بعلم هذا علم الرب. طيب هذا هو المثل الاعلى. ما هو المثل الادنى بالنسبة للمخلوق؟ المخلوق عليم - 00:26:37
نعم الم يقل الله عز وجل وبشروه بغلام عليم؟ المخلوق عليم. لكن علم المخلوق مسبوق بجهل ويلحقه نسيان قال الله عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - 00:26:58

هكذا تأمل حينما تحمل بين يديك طفلا رطبا تنظر الى عيني تزهرا لا يعلم من الدنيا شيئا لا يعرف ولا اسمه ثم لا يزال يتلقى العلم شيئا فشيئا كما قال ربنا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. هذه منافذ التعلم - 00:27:17
فيكون معلومات تراكمية حتى يحملوا اعلى اللقب ويحتلوا اعلى المراتب ويصبح مرجعا ودائرة معارف ويبلغ اعلى الرتب في ساعة اطلاعه وعلمه وعقله. ثم ماذا يأخذ بعد ذلك في الاضحلال والنزول ويقال فلان اصيب بالزهايمر بالخرف بدأ ينسى بدأ يمسح - 00:27:39

اليس كذلك؟ قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى اردل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. هكذا ابن ادم علمه مسبوق بجهل ويلحقه نسيان. اما علم الرب سبحانه فلا فانه علم تام كامل - 00:28:07

لما خرج موسى عليه السلام مع الخضر في القصة المشهورة اه ووقف على سيف البحر قبل ان يركب السفينة جاء عصفور فنقر في البحر نقرة او نقرة عين فقال الخبر لموسى يا موسى ما تظن ان هذا العصفور نقص من ماء البحر - 00:28:27
قال وما عسى ان ينقص من ماء البحر؟ يعني فم العصفور ماذا يمكن ان يأخذ من البحر شيء لا لا يكاد يذكر. قال يا موسى فان علمي وعلمك هو علم الناس جميعا في علم الله كما نقص هذا العصفور من ماء البحر - 00:28:47

قال ربنا عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا. ولم يزال الى يومنا هذا مهما اتسعت العلوم فانها ليست في علم الله الا قليل فلا يقولن قائل كان هذا فيما مضى. بلى. كلا بل هذا باق الى يومنا هذا. فعلوم الناس مهما اتسعت ومهما تنوعت - 00:29:03
فانها في علم الله تعالى قليل حسنا ما هو الاثر التعبدى المسلكي لعلمنا بالمثل الاعلى لله تعالى حينما يمتلى قلب المؤمن بان الله عليم. فان هذا يورثه طمأنينة وسكينة وانسا. فان - 00:29:25

انه يعلم ان الله يرى مكانه ويسمع كلامه ويعلم حاله. فهو يناجيه ويضرع اليه ويسأله لعلمه انه العليم. وانه لا تخفى عليه خافية. وانه وعلم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن. كيف لو كان يكون؟ فلا يعزب عنه مثقال ذرة. لا ريب ان امتلاء القبر - 00:29:48

بهذا بهذه العقيدة وهذا الايمان يورثه الثقة والطمأنينة وانه يأوي الى ركن شديد وان ان الله سبحانه وتعالى آآ قريب منه كما ان هذا الشعور يحمله على التقوى فانه اذا علم بانه في علم الله وانه لا تخفى عليه من الله - [00:30:11](#)

اورثه ذلك ورعا وتقوى لان الله يعلم حاله ولا تخفى عليه منه خافية. كما قال ابراهيم عليه السلام ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن ما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء - [00:30:38](#)

اليكم مثلا ثالثا وانما ازيد في ذكر الامثلة ايها الاخوة لكي يتبين لنا اهمية ادراكنا للمثل الاعلى. اسم الله القدير بسم الله القديم. يدل على كمال صفة القدرة لله تعالى. التي يحصل بها نفاذ مشيئته. والتمكن - [00:30:59](#)

من الفعل بلا عجز. نعم ما الفرق بين القدرة والقوة؟ القدرة هي التمكن من الفعل بلا عجز. والقوة هي التمكن من الفعلي بلا ضعف. فربنا سبحانه وتعالى له القدرة التامة. الله تعالى يخلق ما يشاء. ان الله على كل شيء قدير - [00:31:20](#)

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. سبحانه وبحمده ما العبد ايضا او الانسان ايضا قدير. لكن قدرته محدودة لا تتجاوزوا ما اتيح له - [00:31:40](#)

اه ويعتريها العجز والضعف كما قال تعالى قبلهما الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا فهذا اه يوصف الرب بانه قدير ويوصف العبد بانه قدير لكن شتان بين قدرة وقدره فله من القدرة المثل الاعلى - [00:32:01](#)

المخلوق من القدرة المثل الادنى. ما هو الاثر الايماني لعلمك بان الله تعالى هو القدير امتلاء قلبك بهذا العلم بان الله سبحانه وتعالى قدير يوجب لك التعلق به وجلب النفع وصدق التوكل وحسن الظن. تأمل حينما يقع المرء في مأزق - [00:32:25](#)

وتسد امامه الابواب ويحال بينه وبين ما يريد. فيذكر قول الله تعالى ومن يتق الله اجعل له مخرجا اجعل له مخرجا لانه هو القادر على فتح المخارج وبرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شيء قدرا. هكذا يطمئن - [00:32:53](#)

قلب المؤمن فهذا القلق وهذا التوتر وهذا التوجس وهذا الاضطراب يطمئن حينما يسكب في قلبه هذه المعاني يقول الله عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فلا راد لفضله. وفي - [00:33:19](#)

وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ربما اصيب الانسان بمصيبة ربما مرض مرضا وقال له الاطباء لا سبيل لشفائك. لا يمكن ذلك. ايامك معدودة فيقع في قلبه ان الله على كل شيء قدير. وان الله سبحانه وتعالى هو الذي يأتي بالحسنات ويدفع السيئات. وانه لا يعجزه - [00:33:40](#)

شيء في الارض ولا في السماء. هذا الشعور يأمر قلبه وينعش نفسه ويجلب له الفأل الحسن ربما يعني كان سببا في شفائه. وتطبيقات ذلك كثيرة جدا اضرب مثلا رابعا اسم الله السميع - [00:34:04](#)

ما الذي يدل عليه؟ يدل على احاطة سمع الله تعالى بجميع الاصوات فلا يمكن ان يخفى عليه شيء. كما قالت عائشة رضي الله عنها في قصة المجادلة حينما اتت تجادل النبي صلى الله عليه - [00:34:27](#)

في قصة اوس بن الصامت وزوجته يقول رضي الله عنها لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لفي جانب الدار يخفى علي بعضك كلامها. وقد سمعها الله من فوق سبعة ارقعة - [00:34:43](#)

انظروا اجتماع المثل الاعلى والمثل الادنى في هذه الواقعة. يقول ربنا عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير. سمع يسمع سميع - [00:35:03](#)

في اية واحدة يدل على كمال السمع وعائشة رضي الله عنها في جانب الدار وبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صغير المساحة. ومع ذلك تدرك بعض ما تقول عليها بعض ما تقول لان سمع ابن ادم محدود. نحن لا نسمع ما ماذا يجري وراء الحيطان. لاسماعنا ذبذبة معينة - [00:35:22](#)

باء مقيسة لا يمكن ان نسمع كل صوت حادث هذا في حقنا اما في حق الرب فانه سبحانه يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الماء لا تخفى عليه - [00:35:46](#)

خافية ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى ورسلنا لديهم يكتبون. ما اثر هذا ايها الكرام انا من امن به وامتأ قلبه به حينما يمتلى قلبك بان الله سميع. ما اثر ذلك عليك - [00:36:05](#)

تدرك بان الله تعالى يسمع جميع ما يستر منك فيحملك هذا على الكلمة الطيب من الذكر بانواعه التسبيح والتهليل والتحميم والتحميد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلاوة القرآن. لآنك تعلم ان ما تلهج به فانه يصعد الى الله تعالى - [00:36:25](#) اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. فهذا يعطيك حافزا على ان تسمع على ان يسمع ربك منك ما يحبه ويرضاه وبالمقابل ايضا فان هذا يعقل لسانك عن ان تتفوه بشيء لا يرضيه من الغيبة والنميمة - [00:36:50](#) والشتيمة والقذف وسائر اللغو. لآنك تعلم ان الله سميع وان كلامك هذا سيسمعه سبحانه هذا هو اثر ايمانك بان الله سميع والا ما معنى انك تقول هو السميع فاطر ذلك كما رأيت هو - [00:37:14](#)

ان يحملك ذلك على الكلم الطيب وان يحجزك عن اللغو والكلم السيء هذا اثر ذلك. بهذا نستطيع ان نوظف علمنا بمعاني اسماء الله الحسنى. التوظيف الصحيح الحسن حتى تنتقل من توحيد المعرفة والاثبات الى توحيد القصد والطلب. واختم بهذا المثال البصير ايضا اسم الله - [00:37:34](#)

كما مثلنا بالسميع نمثل بالبصير. البصير هو الذي يبصر جميع المرئيات فلا تخفى عليه خاطئة سبحانه وبحمده مهما دقت مهما كانت ميكروسكوبية او ضئيلة متناهية في الصغر فان الله يبصر كل شيء - [00:38:02](#) اما المخلوق انا وانت وهو وهي وهم وهن الى اخره فاننا لا نرى الا في حدود معينة كما يقولون فوق البنفسجية وتحت الحمراء يعني مجال معين نستطيع ان نراه. هناك اشياء كثيرة في الكون لا نراها - [00:38:23](#) بصرنا محدود كما ان سمعنا محدود. اما الرب سبحانه فلو اوصدت الابواب وارخيت الستور فلست من الله بمعزل اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب. ولا تحسبن الله يغفل برهة ولا انما - [00:38:41](#)

عليه يغيب. يقال ان رجلا خلا بامرأة في ليلة قبرا في ليلة قمرا وكان يحبها وكانت تحبه فقالت له المرأة او اه قال للمرأة والله اني احبك. قالت وانا والله احبك - [00:39:04](#)

قال واني احب كذا وكذا. يعرض بالفحشاء. قالت وانا احب ذلك فما يمنعنا ولا يرانا الا الكواكب. فقالت فاين موكبها خر مغشيا عليه. يعني لامست وترا حساسا. لامست التقوى في نفسه. ذكرته بان الله تعالى بصير. ولهذا يقال لا - [00:39:22](#) الله تعالى اهون الناظرين اليك. يعني مراد القائل لا تستهن بنظر الله تعالى اليك. اذا اوصدت الابواب وارخيت الستور فهذا هو اثر علمك بان الله بصير. يحملك على ان تري ربك من نفسك خيرا. فيراك على عمل صالح - [00:39:45](#) وان يحجزك ان يراك الله ان يراك الله تعالى على امر يسخطه ولهذا وعظ النبي صلى الله عليه وسلم بالحياء. وقال ليستحي احدكم من ربه حياءه من من رجل في قومه او كما قال صلى الله عليه وسلم. فهذا يدل على استحضر معنى نظر الرب الى العبد -

[00:40:05](#)

في هذا يتبين لكم ايها الكرام ومن بلغ اهمية العناية بهذا الباب الشريف. باب الاسماء والصفات وان ابتداء صلاح القلب هو بالعلم بالله. قبل ان نستكثر من الاعمال علينا ان نصلح خبيثة قلوبنا وهذه المضغة التي تتحرك تحت اضلاعنا. كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم الا وان في - [00:40:31](#)

جسدي مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. بهذا نستطيع ان نفهم معاني اسماء الله الحسنى وصفاته العلى. ونأى بانفسنا عما وقع فيه المتكلمون وخاضوا فيه وحرموا فيه بركة آآ العلم - [00:40:55](#) اسمائه وصفاته حين ظنوا ان اثبات الاسماء والصفات لله تعالى يقتضي مشابهة وتمثيلا. لا بل الامر خلاف ما يظنون. وذلك ان الاشتراك في الاسم لا يلزم منه الاشتراك في الحقيقة. هذا الاشتراك انما هو اشتراك - [00:41:15](#) في الازهان. واما في الاعيان فهو اذا اظيف الى الرب صار لائقا به. واذا اضيف الى المخلوق صار لا به فمن ادرك هذا المعنى اه اضاف الى الله تعالى ما يليق به واضاف الى العبد ما يليق به سلم من التمثيل والتشبيه وسائر الافات - [00:41:36](#)

ومن اعرض عن هذا كله وقع في التعطيل وحرمة الانتفاع باسماء الله وصفاته. فسبحانه وبحمده تأمل فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه فهاتان الجملتان جامعتان لمنهج اهل السنة والجماعة في النفي والاثبات. فالواجب علينا ان نثبت اثبات -

00:42:00

بلا تمثيل وان ننزه الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. بهذا يحصل توحيد رب العالمين ادعو نفسي واخواني ومن بلغ في ختام هذه الكلمة الى مزيد عناية في هذا الباب الشريف وان نولييه من التدبر والتفكر والنظر والتمعن والرجوع الى التفاسير المعتبرة واطلاق الفكر -

00:42:25

وتسييح النظر في ملكوت السماوات والارض ما يقوي هذه المعاني في النفوس فانها باذن الله تعالى آآ ستكون هي اه عنوان صلاح العبد واستقامة اموره اكرر شكري للقائمين على هذه الندوة المباركة. واترحم على شيخنا عبد الله بن عقيل رحمه الله رحمة واسعة.

00:42:51 - واشكر

معشر الاخوة على حسن اصغائكم واستماعكم جعلنا الله واياكم من المتواصين بالحق والصبر المتعاونين على البر والتقوى وصلى الله

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:43:16